

**الشيخ محمد بن أحمد باشميل**  
**وجهوده في العقيدة**  
**(١٤٢٦هـ - ١٣٣٦هـ)**

**تأليف**

**د. عبدالعزيز بن أحمد بن عبدالله البداح**



## المقدمة

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، نبينا محمد وآله وصحبه،،، أما بعد:

فمن رحمة الله بعباده أن قيّض لهذه الأمة في كلّ عصرٍ علماء يحملون هذا العلم ينفون عنه تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين، يهدون من الضلالة، ويعلمون من الجهالة، ويدعون إلى طريق الهدى، ويحذرون سبل الغواية والردى، فثبت فضلهم، وعمّ خيرهم.

وإنّ من الوفاء لهؤلاء الأعلام، والعرفان لأولئك الأئمّة، حكاية ماثرهم، وذكر فضائلهم، والإشادة بأعمالهم.

ومن هؤلاء الأعلام الذين كان لهم أثرٌ وتأثيرٌ في زمنه الشيخ: "محمد بن أحمد باشميل" المتوفى سنة (١٤٢٦هـ).

وقد كان لهذا الشيخ جهوده في نشر العقيدة والدفاع عنها والردّ على الدعوات الضالّة والمذاهب الهدّامة من خلاله كتبه ومؤلفاته.

لذا اخترت أن يكون بحثي بعنوان: "الشيخ محمد بن أحمد باشميل.. وجهوده في العقيدة".

### أسباب اختيار الموضوع:

١- أن الشيخ "محمد بن أحمد باشميل" من علماء العصر الذين ساروا على جادة السلف الصالح.

٢- إظهار مكانة الشيخ "محمد باشميل" وفاءً لحقه، ورعايةً لمكانته، وعرفاناً بجهاده وجهوده.

٣- إلقاء الضوء على جهود الشيخ "باشميل" في العقيدة دعوةً إلى التوحيد، ومواجهةً للدعوات الباطلة والمذاهب المنحرفة.

٤- تُمثّل دراسة جهود الشيخ "باشميل" في العقيدة تدويناً لتاريخ المرحلة التي عاشها وإبراز الملامح الفكرية لها.

### الدراسات السابقة:

لا توجد دراسة لجهود الشيخ "محمد بن أحمد باشميل" في العقيدة وأثره في مواجهة المذاهب والدعوات المنحرفة، وإنما وجدت رسالةً نوقشت سنة "١٤٤٣هـ" في جامعة "أم القرى" بعنوان "الشيخ محمد بن أحمد باشميل وجهوده في خدمة الثقافة الإسلامية" وهذه الدراسة لا تتناول جوانب دراستي هذه.

### خطة البحث:

يتنظم هذا البحث في مقدمة، وتمهيد، ومبحثين، وخاتمة.  
فأما المقدمة فتضمنت أسباب اختيار البحث، والدراسات السابقة، وخطة  
البحث، ومنهجي فيه.  
وأما التمهيد ففي ترجمة الشيخ "محمد بن أحمد باشميل" ومنهجه في تقرير  
العقيدة والدعوة إليها والدفاع عنها، وفيه مطلبان:  
فأما المطلب الأول: ففي ترجمة الشيخ "محمد بن أحمد باشميل" ويشتمل على  
ثمانية فروع، هي:  
الفرع الأول: اسمه ولقبه.  
الفرع الثاني: مولده ونشأته ورحلاته ووفاته.  
الفرع الثالث: شيوخه وتلاميذه.  
الفرع الرابع: مؤلفاته.  
الفرع الخامس: مذهبه العقدي.  
الفرع السادس: مذهبه الفقهي.  
الفرع السابع: محتته.  
الفرع الثامن: ثناء العلماء عليه.  
المطلب الثاني: ففي منهج الشيخ "محمد بن أحمد باشميل" في تقرير العقيدة  
والدعوة إليها والدفاع عنها، وفيه فرعان، هي:

الفرع الأول: منهجه في تقرير العقيدة.

الفرع الثاني: منهجه في الدعوة إلى العقيدة والدفاع عنها.

وأما المبحث الأول: ففي جهود الشيخ "محمد بن أحمد باشميل" في الدعوة إلى التوحيد.

وأما المبحث الثاني: ففي جهود الشيخ "محمد بن أحمد باشميل" في مواجهة الدعوات الضالّة والمذاهب الهدّامة.

ثم الخاتمة، وفيها أهم النتائج.

ثم فهرس المصادر والموضوعات.

منهج البحث:

سلكت في هذا البحث المنهج الاستقرائي التحليلي، واتخذت الخطوات الآتية:

١- اطلعت على ما كتبه الشيخ "محمد بن أحمد باشميل" ومؤلفاته في العقيدة لإبراز جهوده فيها.

٢- عزوت الآيات القرآنية إلى مواضعها من القرآن الكريم.

٣- ترجمت الأعلام غير المشهورين ترجمة موجزة.

٤- عرّفت بالمذاهب والمصطلحات.

وفي الختام:

أسأل الله تعالى التوفيق في القول والعمل، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا

محمد وآله وصحبه.

## **التمهيد**

**ترجمة الشيخ "محمد بن أحمد باشميل"  
ومنهجه في تقرير العقيدة والدعوة إليها والدفاع عنها**

وفيه مطلبان:

**المطلب الأول: ترجمة الشيخ "محمد بن أحمد باشميل".**

**المطلب الثاني: منهج الشيخ "محمد بن أحمد باشميل" في تقرير  
العقيدة والدعوة إليها والدفاع عنها.**





## المطلب الأول

### ترجمة الشيخ "محمد بن أحمد باشميل"

ويشتمل على ثمانية فروع:

الفرع الأول: اسمه ولقبه.

الفرع الثاني: مولده ونشأته ورحلاته ووفاته.

الفرع الثالث: شيوخه وتلاميذه.

الفرع الرابع: مؤلفاته.

الفرع الخامس: مذهبه العقدي.

الفرع السادس: مذهبه الفقهي.

الفرع السابع: محنته.

الفرع الثامن: ثناء العلماء عليه.



### الفرع الأول: اسمه ولقبه.

هو محمد بن أحمد بن محمد باشميل، وآل باشميل من القبائل القحطانية، ونسب الشيخ يتصل بكهلان بن سبأ القحطاني<sup>(١)</sup>.

### الفرع الثاني: مولده ونشأته ورحلاته ووفاته.

ولد الشيخ "محمد باشميل" سنة "١٣٣٦هـ" في مدينة "العرسمة" بوادي "دوعن" في "حضر موت" باليمن الجنوبي.

نشأ "باشميل" يتيماً في حجر والدته، إذ توفي والده وعمره ثماني سنوات، قرأ القرآن الكريم، وحفظ أكثره، واهتم باللغة والفقه والتاريخ، فحفظ "الزبد" في الفقه الشافعي، وألفية بن مالك في النحو، وقرأ أمهات الكتب في التاريخ كمروج الذهب للمسعودي، وتاريخ الطبري، والكامل لابن الأثير، والبداية والنهاية لابن كثير، وغيرها، وقرأ على مشايخ بلده "حضر موت".

بدأ دعوته في اليمن الجنوبي بمواجهة الفكر الاشتراكي والشيوعي<sup>(٢)</sup>

(١) ترجمة ملحقه بكتبه.

(٢) الاشتراكية والشيوعية هي: مذهب فكري واقتصادي وضعه "كارل ماركس" وساعده "فردريك انجلز"، يقوم على إلحاد وإلغاء الملكية الفردية وشيوعية الأموال. الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، الندوة العالمية للشباب الإسلامي، دار الندوة العالمية، الرياض، ط٣، ١٤١٨هـ، (٢/٩٢٩). الموجز في الأديان والمذاهب المعاصرة، ناصر العقل وناصر القفاري، دار الصميعي، الرياض، ط١، ١٤١٣هـ، (ص:٩٠)، المذاهب المعاصرة

والبعثي<sup>(١)</sup> والقومي<sup>(٢)</sup> وبيان فسادها.

سافر بعد ذلك إلى "إريتريا" سنة "١٣٥٦هـ" لطلب العلم والعمل وعمره حينها عشرون سنة، وفي "إريتريا" تزوج من إحدى بنات أعمامه، ممن سبق لهم الهجرة إليها، وأنجبت له ابناً وثلاث بنات، ومكث فيها حتى سنة "١٣٦٨هـ".

واستمرّ عمله الدعوي في "إريتريا" بالتحذير من البدع والخرافات، وكتابة المقالات حول ذلك ونشرها في مجلة "الهدى النبوي"<sup>(٣)</sup> التي تصدر في "مصر". إلى أن عاد إلى مسقط رأسه "العرسمة".

ثم عزم على الرحلة إلى "مكة المكرمة" ثم الاستقرار في مدينة "جدة" إلى

=

وموقف الإسلام منها، عبدالرحمن عميرة، دار اللواء، الرياض، ط٢، ١٣٩٩هـ، (ص: ٩٠).

(١) البعثية هي: حزب قومي اشتراكي يتبنى إبعاد الدين، أسسه ميشيل عفلق وصلاح البيطار في بداية القرن التاسع عشر، شعاره المعلن: أمة عربية واحدة ذات رسالة خالدة. الموسوعة الميسرة، (٤٧٤/١).

(٢) القومية هي: حركة سياسية فكرية متعصبة ظهرت في نهاية القرن التاسع عشر، تدعو إلى توحيد العرب، وإقامة دولة لهم على أساس رابطة العروبة، وإحلالها محلّ رابطة الدين. الموسوعة الميسرة، (٤٤٨/١).

(٣) مجلة علمية شرعية صدرت عن جماعة أنصار السنة المحمدية في مصر خلال الفترة (١٣٥٦هـ - ١٣٨٧هـ)، رأس تحريرها عند صدورها الشيخ "محمد حامد الفقي"، ثم غُيّر اسمها إلى مجلة التوحيد، ولا تزال تصدر حتى الآن. يُنظر: مقالة الدوريات الشرعية ودورها في خدمة العقيدة، عبدالعزيز بن أحمد البداح، موقع الجمعية العلمية السعودية لعلوم العقيدة والأديان والفرق والمذاهب.

وفاته، وكان أن تزوج امرأةً من قبيلة "غامد" وأنجبت له ابنان وثلاث بنات، ثم تزوج بعدُ من امرأتين أنجبت كل واحدة بنتاً.

عمل في اللجنة الثقافية في "رابطة العالم الإسلامي" في "مكة المكرمة" كان كاشفاً لمشكلات المسلمين خارج الجزيرة في "الهند" و"باكستان" و"الصومال" و"أريتريا" وغيرها من الدول.

وعمل الشيخ "باشميل" في "هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر" وكانت له جهودٌ عظيمةٌ في هذا الميدان.

كما عمل الشيخ "مراقباً دينياً" في "وزارة الإعلام".

وفي جدة من أوائل الثمانينات إلى أوائل التسعينات الهجرية كتب مقالاتٍ في الصحف في الردِّ على الدعوات المنحرفة، سجّلتها كلّ من جريدة "عكاظ" و"البلاد" و"المدينة" و"الندوة" و"الجزيرة" وغيرها من الجرائد السعودية، وتعدّتها إلى صحف البلاد العربية الأخرى الصادرة في كلّ من "بيروت"، و"صنعاء"، و"عدن"، و"القاهرة" وغيرها.

وقدّم لإذاعة "نداء الإسلام" من "مكة المكرمة" فترة السبعينات الهجرية "اخترنا لك" و"حديث الثلاثاء".

مرض الشيخ "محمد باشميل" منذ بلوغه الخمسين من عمره، وبعدها وقع له حادث سير سنة "١٤١٠هـ" توقّف نشاطه العلمي بعده، وفي آخر ثلاث سنوات من حياته لزم الفراش إلى أن توفي سنة "١٤٢٦هـ" في مدينة

"جدة" ودفن فيها عن تسعين عاماً قضاها في العلم والدعوة والتأليف<sup>(١)</sup>.

### الفرع الثالث: شيوخه وتلاميذه.

درس الشيخ "محمد باشميل" على علماء بلده "حضر موت" في بداية حياته متفرغاً لطلب العلم عليهم ثلاث سنوات، ولم أقف على أسماء مشايخه الذين درّس عليهم.

وأما تلاميذه فإنّ الشيخ "باشميل" لم يجلس للتدريس والتعليم حتى يكون له تلاميذ، وذلك لسببين فيما يظهر لي، هما:

الأول: أن الشيخ اشتغل في حياته بالتأليف وكان نتاجه العلمي كثيراً، فاشتغل بالتأليف عن التدريس.

الثاني: أن الشيخ مرض وعمره خمسون عاماً واستمرّ به المرض حتى وفاته فتوقف عن نشاطه العلمي.

(١) ينظر: ذيل الأعلام، أحمد العلاونة، دار المنارة، جدة، ط١، ١٤٣٢هـ، (٤/١٣٤).

معجم المطبوعات العربية في المملكة العربية السعودية، علي جواد الطاهر، دار اليمامة، الرياض، ط٢، ١٤١٨هـ، (٣/١٠٦٧).

ترجمة موجزة لصاحب كتاب: كيف نفهم التوحيد؟ محمد بن أحمد باشميل، بقلم ابنه: عبداللطيف باشميل.

المكتبة الشاملة الحديثة، فهرس المؤلفين، عنوان المادة "محمد بن أحمد باشميل".

الموسوعة الحرة على شبكة الانترنت عنوان المادة "محمد بن أحمد باشميل".

**الفرع الرابع: مؤلفاته.**

كتب الشيخ "محمد بن أحمد باشميل" كتباً كثيرة، تناولت موضوعاتٍ متنوعة، وتميّزت بأسلوب أدبي ولغة رفيعة، وظهر منها الغيرة على الإسلام والحمية له.

والكتب التي وقفت عليها:

- ١- كيف نفهم التوحيد، طُبع أول مرة ضمن كتابه "لهيب الصراحة" سنة "١٣٨١هـ"، ثم طُبع مستقلاً.
- ٢- كيف نحارب الإلحاد. "نصُّ المحاضرة التي ألقاها في موسم محاضرات رابطة العالم الإسلامي بمكة سنة ١٣٨٧هـ".
- ٣- صراع مع الباطل. طُبعت طبعته الأولى في بيروت سنة "١٣٨١هـ".
- ٤- لهيب الصراحة يحرق المغالطات. طُبعت طبعته الأولى في بيروت سنة "١٣٨١هـ".
- ٥- القومية في نظر الإسلام. طُبعت طبعته الأولى في بيروت سنة "١٣٨١هـ"، وترجم إلى الإنجليزية والفرنسية.
- ٦- أكذوبة الاشتراكية. طُبعت طبعته الأولى في بيروت سنة "١٣٨١هـ".
- ٧- لا يافتة الحجاز. طُبعت طبعته الأولى في بيروت سنة "١٣٨١هـ".
- ٨- الإسلام ونظرية داروين. طُبعت طبعته الأولى في بيروت سنة "١٣٨٤هـ".

٩- نحن وعبدالناصر، وهي مجموعة مقالاتٍ مختارة نُشرت في الصحف بأقلام نخبةٍ من الكتاب رداً على افتراءات الاعلام الناصري جمعها الشيخ "محمد باشميل"، طُبعت سنة "١٣٨١هـ".

١٠- هل هذا من العروبة؟ وهي قصيدةٌ في مائةٍ وأربعةٍ وخمسين بيتاً في استنكار ما عليه الفتاة في زمنه وخاصةً من تزعم الثقافة العصرية، طُبعت سنة "١٣٨٣هـ".

١١- موسوعة الغزوات الكبرى، وهي تشمل غزوات النبي صلى الله عليه وسلم: بدر، أحد، الأحزاب..، طُبعت مفردةً في أول الأمر ثم جُمعت بعد ذلك".

١٢- إسكات الرعاع بأدلة تحريم الغناء والسماع، طُبِع في طبعته الأولى في بيروت سنة "١٣٨١هـ".

وله مؤلفات أخرى لم تطبع، ككتاب "أفي الله شك"، وكتاب "الدعوة الوهابية كما عرفتها"<sup>(١)</sup>.

(١) ينظر:

معجم المطبوعات العربية في المملكة العربية السعودية، علي جواد الطاهر، (٣/١٠٦٧-١٠٧٠).

ترجمة ملحقةٌ بكتبه.

ترجمة موجزة لصاحب كتاب: كيف نفهم التوحيد؟ محمد بن أحمد باشميل، بقلم ابنه: عبداللطيف باشميل.

المكتبة الشاملة الحديثة، فهرس المؤلفين، عنوان المادة "محمد بن أحمد باشميل".

الموسوعة الحرة على شبكة الانترنت عنوان المادة "محمد بن أحمد باشميل".



### الفرع الخامس: مذهبه العقدي.

الشيخ "محمد بن أحمد باشميل" سلفي<sup>(١)</sup> العقيدة على مذهب أهل السنة والجماعة<sup>(٢)</sup>، بل هو داعيةٌ إلى ذلك، مدافعٌ عنه، تحمّل الأذى بسبب ذلك، وسيأتي بيان ذلك في هذا البحث.

### الفرع السادس: مذهبه الفقهي.

يظهر من ترجمة الشيخ "محمد بن أحمد باشميل" وسيرته أنه شافعي المذهب، وهذا هو المذهب السائد في بلده "حضر موت"<sup>(٣)</sup>.

(١) مذهب السلف: ما كان عليه الصحابة الكرام رضوان الله عليهم وأعيان التابعين لهم بإحسان وأتباعهم وأئمة الدين ممن شهد له بالإمامة. لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرّة المضيّة في عقد الفرقة المرضيّة، محمد بن أحمد السفاريني، من غير ناشر ولا تاريخ للنشر، (٢٠/١).

(٢) السنة: هي ما كان عليه النبي صلى عليه وسلم وخلفاؤه الراشدون في الاعتقادات، وأهل السنة هم القائلون بالكتاب والسنة والاجماع. جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثاً من جوامع الكلم، عبدالرحمن بن شهاب الدين الشهير بابن رجب، ت: ماهر الفحل، دار ابن كثير، بيروت، ط١، ١٤٢٩هـ، (١/٥٩١). مجموع فتاوى ابن تيمية، جمع: عبدالرحمن بن قاسم وابنه محمد، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، (٣/٣٤٦).

(٣) ترجمة موجزة لصاحب كتاب: كيف نفهم التوحيد؟ محمد بن أحمد باشميل، بقلم ابنه: عبداللطيف باشميل.

### الفرع السابع: محنته:

تعرّض الشيخ في حياته لمحنٍ وابتلاءاتٍ شأنه شأن غيره من المصلحين القائمين بالأمر بالمعروف والناهين عن المنكر.

ففي بداية حياته في اليمن الجنوبي عمل على الردّ على الخرافيين وأهل البدع فتعرّض لوشاياتٍ ومضايقاتٍ، وكان أن ترك صلاة الجمعة خلف من عُرف بفساد العقيدة فأدى ذلك إلى سجنه، وقد أشار إلى تلك المحنة في مقالة له بعنوان: "بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فإذا هو زاهق" نشرها في مجلة "الهدى النبوي" في عدد "محرم" لسنة "١٣٧١هـ" بعد عشرين سنة من وقوعها.

وفي "أريتريا" وقعت بينه وبين المخالفين مواجهاتٍ حملته إلى العودة إلى مسقط رأسه "العرسمة"<sup>(١)</sup>.

وفي "الحجاز" بعد أن صدر للشيخ "باشميل" كتاباه: "صراع من الباطل" و"القومية في نظر الإسلام" كُتبت مقالات في صحيفتي "الرائد" و"الطلیعة" الصادرة من "حزرموت"، وفي صحيفتي "روز اليوسف" و"الحقائق" "المصريتين" وغيرها تهاجم الكتابين ومؤلفها، ونشر الشيخ "باشميل" مقالاً في الدفاع عن نفسه وردّ دعاوى تلك الصحف وتفنيدها<sup>(٢)</sup>.

(١) ترجمة موجزة لصاحب كتاب: كيف نفهم التوحيد؟ محمد بن أحمد باشميل، بقلم ابنه:

عبداللطيف باشميل.

(٢) لهيب الصراحة، (ص: ١٥٥-١٦٤).

وتعرض الشيخ "باشميل" لحملة شرسة عما يكتبه في الصحافة السعودية من مخالفيه، فرموه بما لا يليق به، وقالوا فيه المقالات المنكرة، محاولين الوشاية به وتشويه سمعته، وقد ناصره وآزره علماء السعودية وعلى رأسهم وقتها الشيخ العلامة "محمد بن إبراهيم آل الشيخ"<sup>(١)</sup>، والشيخ العلامة "عبدالله بن محمد بن حميد"<sup>(٢)</sup>، والشيخ العلامة "عبدالعزیز بن عبدالله بن باز"<sup>(٣)</sup> ولقي منهم التقدير والتأييد لما علموا من حقيقة ما كان يقوم به من صدعٍ بالحق وأمرٍ بالمعروف ونهيٍ عن المنكر ونصرة لهذا الدين<sup>(٤)</sup>.

(١) هو: محمد بن إبراهيم بن عبداللطيف آل الشيخ، مفتي المملكة في زمنه ورئيس القضاة، ولد في مدينة الرياض، ودرس على علمائها، تولى مناصب عدة، اشتغل بالتدريس وتخرج عليه كثيرٌ من الأعلام، له عدة مؤلفات، من أشهرها: مجموع فتاويه جمعها تلميذه محمد بن قاسم، توفي سنة "١٣٨٩هـ". الأعلام، خير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، بيروت، ط٧، ١٤٠٦هـ، (٣٠٦/٥).

(٢) هو: عبدالله بن محمد بن حميد، عالم وفقه وقاض، ولد في مدينة الرياض، درس على علماء بلده، عُيِّن قاضياً إلى أن طلب إعفاه منه، ثم عُيِّن رئيساً للإشراف الديني في المسجد الحرام، ثم رئيساً لمجلس القضاء الأعلى، وعضواً في هيئة كبار العلماء، له عدد من الرسائل والمؤلفات، توفي سنة "١٤٠٢هـ". تنمة الأعلام للزركلي، محمد خير رمضان يوسف، دار ابن حزم، بيروت، ط٢، ١٤٢٢هـ، (١٩/٢).

(٣) هو: عبدالعزيز بن عبدالله بن عبدالرحمن بن باز، عالم وفقه ومحدث، مفتي السعودية في زمنه، ولد في مينة الرياض ودرس على علمائها، اشتغل بالقضاء في أول حياته، ثم في التدريس، ولي رئاسة الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة، ثم مفتياً عاماً للمملكة إلى أن توفي، انتفع به العام والخاص، توفي سنة "١٤٢٠هـ". مجموع فتاوى ومقالات متنوعة، عبدالعزيز بن عبدالله بن باز، دار القاسم، الرياض، ط١، ١٤٢٠هـ، (٩/١).

(٤) ترجمة موجزة لصاحب كتاب: كيف نفهم التوحيد؟ محمد بن أحمد باشميل، بقلم ابنه:

=

وعبر الشيخ في مقال له بعنوان: "إذا غبت عابوني" عن معاناته من طائفة الناس عملت على الطعن فيه والوشاية به والإشاعة عنه والإساءة إليه بأرخص الأساليب وأخس المكائد يتترسون بالكذب ويمتطون البهتان ويرفعون سلاح الإفك<sup>(١)</sup>.

### الفرع الثامن: ثناء العلماء عليه:

وضع الله القبول للشيخ "محمد باشميل" فأثنى عليه علماء عصره عليه وردوا عنه افتراءات المفترين، ودفعوا مكائد الكائدين.

فقد وصف سماحة الشيخ "عبدالعزیز بن باز"<sup>(٢)</sup> الشيخ "باشميل" بقوله: "أخونا العلامة الناصح لله ولعباده".

وأثنى "محمود شيت خطاب"<sup>(٣)</sup> في تقديم كتاب الشيخ "محمد باشميل" "غزوة بني قريضة" على جهوده المثمرة وجهاده المفيد<sup>(٤)</sup>.

=

عبداللطيف باشميل.

(١) لهيب الصراحة، (ص: ٢٥١-٢٥٩).

(٢) سبقت ترجمته قريبا.

(٣) هو: محمود بن شيت بن خطاب بن أحمد، مؤرخ وقائد عسكري عراقي، كثير التصانيف، تخرج في الكلية العسكرية في بغداد، عمل وزيرا ثم تفرغ للتأليف، كان عضوا في مجامع اللغة بدمشق والقاهرة وبغداد وعمان، توفي سنة (١٤١٩ هـ). ذيل الأعلام، أحمد العلاونة، (١٨١-١٨٢).

(٤) موسوعة الغزوات الكبرى، محمد بن أحمد باشميل، دار الفضيلة، الرياض، ط ٣، ١٤٢٧ هـ،

ووصف "عبدالله التل"<sup>(١)</sup> في تقديمه لكتاب "غزوة خيبر" بأنه كرّس حياته للدفاع عن دينه وأمته ووطنه والإسهام في إحياء التراث الإسلامي بأسلوبٍ شائقٍ وقلمٍ حرٍّ صادقٍ في صراعٍ دائمٍ مع الباطل<sup>(٢)</sup>.

وأشار الأستاذ "أحمد بن محمد جمال"<sup>(٣)</sup> في تقديمه لكتاب "فتح مكة" إلى أنّ الشيخ "محمد باشميل" يُغبط ويشكر وينبغي أن يُدعى له بمزيدٍ من التوفيق وجزيلٍ من الثواب، لمثابرتة على إصدار "سلسلة معارك الإسلام الفاصلة"<sup>(٤)</sup>.

وأشاد معالي الشيخ "إبراهيم العنقري"<sup>(٥)</sup> في تقديمه لكتاب الشيخ "باشميل" "غزوة حنين" بالجهد الذي بذله الشيخ في كتابه وما ينبغي أن يجده من

(١) هو: عبدالله التل، باحث وقائد عسكري أردني، شارك في معركة (١٩٤٨م)، انصرف بعدها إلى التأليف، له مؤلفات منها: جذور البلاء، توفي سنة (١٣٩٣هـ). الأعلام، الزركلي، (٧٥/٤).

(٢) موسوعة الغزوات الكبرى، (١/٩٢٣).

(٣) هو: أحمد بن محمد بن صالح جمال، مفكر وكاتب إسلامي، ولد بمكة وتعلم فيها، وتدرّج في الوظائف الحكومية، اختير عضواً بمجمع الفقه الإسلامي بمكة، له مؤلفات منها: مكانك تحمدي، توفي سنة (١٤١٣هـ). ذيل الأعلام، أحمد العلاونة، (١/٣٤).

(٤) موسوعة الغزوات الكبرى، (٢/١٣٢٧).

(٥) هو: إبراهيم بن عبدالله العنقري، ولد في بلدة "ثرمداء" شمال غرب العاصمة الرياض، تخرج في كلية الآداب جامعة القاهرة، عُين وزيراً لأكثر من وزارة، ثم مستشاراً خاصاً للملك فهد، توفي سنة (١٤٢٩هـ). ثرمداء عبر التاريخ، سليمان بن إبراهيم الدخيل، دار الصمعي، الرياض، ط ١، ١٤٣٢هـ، (ص: ٣٣٢-٣٣٤)، إعلام وأعلام، عبدالرحمن الشيبلي، مكتبة الرشد، الرياض، ١٤٢٠هـ، (ص: ٩٤-٩٦).

التقدير والتشجيع على دراساته الرائعة وتحليلاته الثمينة الدقيقة<sup>(١)</sup>.  
ووصف "أحمد عبدالغفور عطار"<sup>(٢)</sup> الشيخ "محمد باشميل" بأنه من خير  
أسلحة الإسلام، وأن لقلمه قوةً تصارع الباطل فتصرعه، وأن المسلمين بحاجة إلى  
أمثاله<sup>(٣)</sup>.

---

(١) موسوعة الغزوات الكبرى، (٢/١٥٢٧).

(٢) هو: أحمد بن عبدالغفار عطار، مفكر وباحث، ولد في مكة، أسس صحيفة عكاظ، نال جائزة  
الدولة التقديرية في الأدب، له مؤلفات كثيرة، منها: الإسلام والشيوعية، توفي سنة  
(١٤١١هـ). تنمة الأعلام، محمد خير رمضان، (١/٤١).

(٣) لهيب الصراحة، (ص: ٣١٩).

**المطلب الثاني**  
**منهج الشيخ "محمد باشميل"**  
**في تقرير العقيدة والدعوة إليها والدفاع عنها**

وفيه فرعان، هي:

**الفرع الأول: منهجه في تقرير العقيدة.**

**الفرع الثاني: منهجه في الدعوة إلى العقيدة والدفاع عنها.**





### الفرع الأول: منهج الشيخ "محمد بن أحمد باشميل" في تقرير العقيدة.

يقوم منهج الشيخ "محمد بن أحمد باشميل" في تقرير العقيدة على أسسٍ راسخةٍ وأصولٍ واضحةٍ ترجع إلى قواعد أهل السنة في الاستدلال، وهذه الأصول هي:

#### ١ - الرجوع إلى القرآن والسنة والتحاكم إليهما.

يقوم منهج الشيخ في العقيدة على الكتاب والسنة والتحاكم إليهما، ويظهر هذا في كتبه ومناظراته للمخالفين.

ففي كتابه "كيف نفهم التوحيد" قرّر في مناظرته للمخالفين ممن يدعون الأموات ويستغيثون بالصالحين: "أن موقفنا من هذه المسألة هو تبعٌ لموقف القرآن الكريم، وموقفنا هذا ليس رأياً رأيناه، وليست نظريةً ابتدعتها، وإنما هو امتدادٌ لحكم هذا الكتاب الخالد الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا خلفه"<sup>(١)</sup>.

ولذا فكثيراً ما يذكر المؤلف في سياق المحاورة للمخالفين: "فما الدليل على ذلك؟ فيجيب: الدليل في كتاب الله"<sup>(٢)</sup>.

(١) كيف نفهم التوحيد، محمد بن أحمد باشميل، رئاسة الإفتاء، الرياض، ط ٢، ١٤٠٨هـ، (ص: ١١).

(٢) المصدر السابق، (ص: ٤٨).

## ٢- تحرير محل النزاع مع المخالفين<sup>(١)</sup>:

يعمدُ الشيخ "باشميل" في مناظراته إلى تحرير النزاع مع المخالفين، دفعاً لتلبس الخصوم، وكشفاً لحقيقة القضية، وتجلياً للمراد بها.

ففي مناقشته لقضية تغريب المرأة في كتابه "لا يا فتاة الحجاز" دعا دعائه إلى التصريح بما يريدونه من غير مواردٍ ولا تلبس فقال: "فلنكن صرحاء، فلنواجه المشكلة في حقيقتها بلا عنواناتٍ خادعةٍ ولا أضاليل.

فلنقل: اننا لا نريد الدين ولا نريد الأخلاق ولا نريد التقاليد.

فلنقل: أننا نريد تخريج جيلٍ من الأناسي يعيشون كالحيوان.

فلنقل.. ولا نخف.. ما دمنا مؤمنين بما نقول أما الاستتار وراء التحرر

والتقدم والانطلاق فكل ذلك ستارٌ زائفٌ لا يلبث أن يزول"<sup>(٢)</sup>.

وفي كتابه "كيف نفهم التوحيد" حرّر الخلاف بين الموحدين والمشرّكين في

مسألة دعاء الأموات والغائبين من دون الله تعالى، فذكر أن المتبّع للصراع بين

الأنبياء والمشرّكين، يجد أن مداره وسببه ليس إنكار أولئك المشرّكين لوجود الله

تعالى، أو اعتقاد أولئك المشرّكين أنّ من يدعون من دون الله يشاركون الله في جلب

(١) تحرير محل النزاع هو: تحديد نقطة الخلاف بالتحديد، وبيان مقصود المتخالفين حتى يظهر منذ

البداية إذا كان مقصودهما متحداً، أو أن أحدهما يقصد خلاف ما يقصده الآخر فيتبين من هذا

إذا كان الخلاف لفظياً أو معنوياً. منهج البحث في الفقه الإسلامي خصائصه ونقائصه،

عبد الوهاب إبراهيم أبو سليمان، دار ابن حزم، بيروت، ط ١، ١٤١٦هـ، (ص: ١٨١).

(٢) لا يا فتاة الحجاز، محمد بن أحمد باشميل، من غير ناشر، ط ٢، ١٣٨٠هـ، (ص: ٧٦).

نفعٍ أو دفعٍ ضرٍ، وإنما كان سبب الصراع أن هؤلاء المشركين اتخذوا آلهتهم وصالحهم شفعاء عند الله تعالى<sup>(١)</sup>.

### ٣- الاطلاع على مذاهب المخالفين وحقيقتها:

يدرك الشيخ "باشميل" ضرورة الاطلاع على مذاهب المخالفين عند مناقشها والردّ عليها.

فقد أكّد في ردّه على الملحدّين هذه القاعدة فقال: "والإيمان اليوم يخوض معركةً رهيبَةً مع الإلحاد والمجون، معركة سلاحها الوحيد شيء اسمه الفكر والعلم، وكسب هذه المعركة لا يتأتى للمدافعين عن الإيمان والفضيلة إلا عن طريق إمام هؤلاء المدافعين بكل الأصول والقواعد التي يقوم عليها الإلحاد والإباحية ودرس ما يستند إليه الملحدون من حجج، ويشغّب به الإباحيون من مضلّات الآراء ومغويات الأفكار.." <sup>(٢)</sup>.

ومن يقرأ كتب الشيخ "باشميل" يرى أن الشيخ على اطلاعٍ كاملٍ بالأفكار الرائجة في عصره، وملمٌ بدقائق المذاهب الطاغية في زمنه، ومتتبعٌ لما يُكتب عنها في الصحف والمجلات، ومعرفةٌ برموز وشخصيات دعاة تلك المذاهب والآراء.

ففي كتابه "لا يا فتاة الحجاز" أشار إلى أن ثقافة "التغريب" في العالم

(١) كيف نفهم التوحيد، (ص: ١٤ وما بعدها).

(٢) الإسلام ونظرية داروين، محمد أحمد باشميل، من غير ناشر، ط ١، ١٣٨٤هـ، (ص: ١٠).

العربي وضع أصولها ورسم مخطّطها القس "دنلوب"<sup>(١)</sup> والأب "زويمر"<sup>(٢)</sup> واللورد "كرومر"<sup>(٣)(٤)</sup>.

وفي كتابه "لهيب الصراحة" ذكر أنّ شردمةً صغيرةً في المجتمع تنتصر لمجون "إحسان عبدالقدوس"<sup>(٥)</sup> وتغضب لغوايات "أمينة السعيد"<sup>(٦)(٧)</sup>.

(١) هو: دوغلاس دنلوب، منصّر اسكتلندي، جاء إلى مصر أثناء الاحتلال الإنجليزي لها فعينه "كرومر" مستشارا لوزارة المعارف، توفي سنة ١٩٢٢م. ويكيبيديا الموسوعة الحرة.

(٢) هو: صمويل مارينوس زويمر، منصّر أمريكي، بدأ بالتبشير في البصرة والبحرين، وفي مواقع أخرى في الجزيرة العربية خلال الفترة (١٨٩١م-١٩٠٥م) خدم زويمر في مصر خلال الفترة (١٩١٣م-١٩٢٩م)، توفي سنة (١٩٥٢م). ويكيبيديا الموسوعة الحرة.

(٣) هو: كرومر افلين بارنك، اداري مستعمرات بريطاني، كان من كبار دعاة التغريب والاستعمارين في العالم الإسلامي وواحد من الذين وضعوا مخطط السياسة التي جرى عليها الاحتلال البريطاني ولا يزال، عمل خمسا وعشرين سنة في مصر مندوبا بريطانيا. ويكيبيديا الموسوعة الحرة.

(٤) لا يا فتاة الحجاز، (ص: ١٢٠).

(٥) هو: إحسان محمد عبدالقدوس، كاتب صحفي روائي مصري، غلّب على أعماله ما يسمى بالأدب المكشوف، تولى رئاسة تحرير مجلة "روز يوسف"، وكانت تمثل قناة في مهاجمة الإسلام واحكامه، توفي سنة (١٤١٠هـ). تنمة الاعلام، محمد خير رمضان، (١/٢٣).

(٦) هي: أمينة بنت أحمد السعيد، صحفية مصرية، كان لها جهد بارز في الدعوة إلى التغريب، عملت في مجال الصحافة، لها عدد من الكتب، منها: وحي العزلة، توفيت سنة (١٤١٦هـ). ذيل الأعلام، أحمد العلوانة، (١/٤٧).

(٧) لهيب الصراحة، (ص: ٢٤٠).

## الفرع الثاني: منهج الشيخ "محمد بن أحمد باشميل" في الدعوة إلى العقيدة والدفاع عنها

كان للشيخ "محمد باشميل" منهجٌ واضح المعالم في الدعوة إلى العقيدة والدفاع عنها، يتضح ذلك من سيرته وكتبه، ويتمثل هذا المنهج في الآتي:

### الأول: تنوع وسائل الدعوة.

سلك الشيخ في دعوته وسائل عدّة وأساليب متعدّدة للدعوة والبيان وتبليغ العقيدة والدفاع عنها، فسلك أسلوب الدعوة المباشرة كما في أوّل حياته في بلدته "عرسمه" ثم في "ارتيريا"، ثم في جولاته الدعوية إبان عمله في "رابطة العالم الإسلامي".

ونشر الشيخ "باشميل" مقالاتٍ كثيرةٍ في الصحف المحلية كصحيفة "الندوة" والمجلات المحلية والعربية كمجلة "الهدى النبوي".

وقام بتقديم برامج إذاعية من خلال "إذاعة نداء الإسلام" باعتباره سكرتيراً لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بالمنطقة الغربية.

و ضرب الشيخ "باشميل" بسهمٍ كبيرٍ في تأليف الكتب، فألف ما يزيد على عشرين كتاباً في الدعوة إلى العقيدة والدفاع عنها<sup>(١)</sup>.

(١) ينظر ترجمة الشيخ باشميل في المبحث الأول.

### الثاني: أسلوب المحاوره:

يظهر من كتب الشيخ "باشميل" ومؤلفاته استعماله لأسلوب المحاوره مع المخالفين لعرض حجته وبيان أدلته.

ففي كتابه "القومية" قامت صياغة الكتابة على محاوره بين الشيخ وأحد دعاة القومية العربية<sup>(١)</sup>.

وفي كتابه "أكذوبة الاشتراكية العربية"<sup>(٢)</sup> أورد محاوره بينه وبين أحد أقطاب الاشتراكية عرض فيه فكرته في إلغاء الفوارق بين الناس وردّ الشيخ "باشميل" عليها وبين تهافتها.

واستعمل الشيخ "باشميل" المحاوره في كتابه "لا يا فتاة الحجاز" بين امرأة محافظة وبين فتاة تقدمية ديمقراطية حول التعامل مع الرجل وحدود ذلك<sup>(٣)</sup>.

وابتداً "باشميل" كتابه "كيف نفهم التوحيد" بمحاوره بينه وبين من يرى جواز الاستغاثة بالأموات ودعاء الأولياء من دون الله<sup>(٤)</sup>.

(١) القومية في نظر الإسلام، محمد بن أحمد باشميل، مطابع دار العلم للملايين، بيروت، ١٣٨٠هـ، (ص: ٨ وما بعده).

(٢) أكذوبة الاشتراكية العربية، محمد بن أحمد باشميل، من غير ناشر، ط ١، ١٣٨١هـ، (ص: ٣٢-٤٩).

(٣) لا يا فتاة الحجاز، (ص: ٢٥ وما بعدها).

(٤) كيف نفهم التوحيد، (ص: ٨ وما بعدها).

الثالث: إيراد القصص:

درَجَ الشيخ "باشميل" على إيراد القصص في كتبه لتقرير فكرته التي يريد إيصالها للقارئ.

ففي كتابه "كيف نفهم التوحيد" أورد قصةً جرت له مع القبوريين لما كانوا في رحلة بحرية في البحر الأحمر وكيف أنهم ضجّوا بدعاء غير الله تعالى لما هاج الموج وكادت السفينة أن تغرق بهم، وما جرى بينهم من محاورَةٍ حول وجوب إفراد الله بالدعاء وترك دعاء غيره<sup>(١)</sup>.

وفي كتابه "الإسلام ونظرية داروين" ذكر قصته مع أحد الشيوعيين ونقاشه له في قضايا الألوهية والشبهات المثارة حولها<sup>(٢)</sup>.

(١) كيف نفهم التوحيد، (ص: ٢٧ وما بعدها).

(٢) الإسلام ونظرية داروين، (ص: ١٩ وما بعدها).





## المبحث الأول جهود الشيخ "محمد بن أحمد باشميل" في الدعوة إلى التوحيد

بذل الشيخ "محمد باشميل" جهوداً عظيمةً في الدعوة إلى التوحيد ومحاربة الشرك ومظاهره.

نشر الشيخ "محمد باشميل" فصلاً سَمَّاه "المغالطة الكبرى" ضمن كتابه "لهيب الصراحة"<sup>(١)</sup> المطبوع سنة "١٣٨١هـ" ووعده في هامش آخر الفصل أن يطبعه في رسالةٍ مستقلة.

وهذا الفصل تضمّن مناقشة قضية الاستغاثة بغير الله تعالى من الأموات والغائبين وسؤالهم إجابة الدعوات وتفريج الكربات، وعَرَضَ لشبهه هؤلاء وناقشها بالمنقول والمعقول، وانتهى في مناقشته إلى أنّ هذا الفعل من الشرك الأكبر الذي لا يغفره الله لمن مات عليه، وأوضح أنّ هذا الفعل كفعل المشركين الأوائل الذين اتخذوا الصالحين شفعاء عند الله تعالى.

ثم نشر الشيخ "محمد باشميل" هذا الفصل في كتابٍ مستقلٍ سَمَّاه "كيف نفهم التوحيد" سنة "١٣٨٢هـ".

---

(١) لهيب الصراحة يحرق المغالطات، محمد بن أحمد باشميل، من غير ناشر، بيروت، ١٣٨١هـ.

وقامت إدارة البحوث العلمية والإفتاء بطبع كتاب "كيف نفهم التوحيد" سنة "١٤٠٥هـ" ثم أعادت طباعته سنة "١٤٠٨هـ" بتوجيه من سماحة الشيخ "عبدالعزیز بن عبدالله بن باز".

وطُبع الكتاب سنة "١٤٠٦هـ" من قبل الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة لنشره وتوزيعه.

وقامت وزارة الشؤون الإسلامية سنة "١٤٣٣هـ" بطباعة الكتاب بتمويلٍ من مؤسسة "والدة الأمير ثامر بن عبدالعزيز" لتوزيعه ونشره.

وأعدت طبعه "دار القاسم" و"دار الصميعی" و"وقف السلام الخيري"، وُترجم إلى عدة لغاتٍ منها الإنجليزية والأردية.

ووزع الكتاب على الحجاج والمعتمرين والوافدين من جميع أنحاء العالم لمكة المكرمة والمدينة المنورة.

والكتاب منتشرٌ وشائعٌ في المواقع العلمية والدعوية ويجد قبولاً من خلال كثرة المطلعين عليه.

والحقُّ أنّ هذا الكتاب على الرغم من صغر حجمه إلا أنه عرّض لقضية عقديّة مهمّة وهي الاستغاثة بالأموات بأسلوبٍ واضحٍ وعبارةٍ سهلةٍ ومفرداتٍ جميلةٍ واستدلالٍ بأدلةٍ نقليةٍ وعقليةٍ، واستخدامٍ للقصة والمحاورة لجذب القارئ وتشويقه مما تفتقده كثيرٌ من الكتب المؤلفة لتناول هذه القضية.

## المبحث الثاني

### جهود الشيخ "محمد بن أحمد باشميل" في مواجهة الدعوات الضالة والمذاهب الهدامة

كتب الشيخ مؤلفاتٍ في مواجهة الدعوات الضالة والمذاهب الهدامة التي ظهرت في زمنه، حمله على ذلك غيرته الدينية، ودفعه حميته الوطنية، لأنّ هذه المذاهب تستهدف البلاد وأهلها.

فكتب الشيخ كتابه "لا يا فتاة الحجاز" في مواجهة دعوات التغريب<sup>(١)</sup>، مبيناً حقيقة هذه الدعوات في دعوتها إلى الحرية الجنسية والإباحية المطلقة، وأنّ دعوات التغريب وإن رفعت شعارات الدعوة إلى حقوق المرأة إلا أنّ هذه هي حقيقتها.

وفرق الشيخ "باشميل" في رسالته بين حقوق المرأة التي كفلها الإسلام كالتعليم ونحوه وبين التحلل من الأخلاق ورفض القيم والخروج عن أحكام الإسلام وشريعته<sup>(٢)</sup>.

ونشر الشيخ "باشميل" في الصحف المحلية مقالاً مطوّلاً بعنوان: "هؤلاء هم أشباه الرجال" وضمّنه كتابه "لهيب الصراحة" انتقد فيه مظاهر التغريب في

(١) التغريب: طبع العرب والمسلمين والشرقيين عامة بطابع الثقافة الغربية. حصوننا مهددة من داخلها، محمد محمد حسين، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ١٠، ١٤٠٦هـ، (ص: ١٤٢).

(٢) لا يا فتاة الحجاز، (ص: ١٤ وما بعدها).

المجتمعات الإسلامية والعربية<sup>(١)</sup>.

وكتب الشيخ رسالته "هل هذا من العروبة؟" وهي قصيدة بلغت "مائة وأربعة وخمسين" يحذّر فيه من التهتك والتعري والخلاعة، ابتدأها بقوله:

تأج الحيا يعلو على التيجان      ترهوبه حوّا على الأقران  
في ظلّه يبقى العفافُ محصّنا      في قوّة من عسكر الإخوان  
وتشادُ للأخلاقِ في جنباته      أقوى البروجِ وامنعُ الأحصان<sup>(٢)</sup>

وفي سياق مواجهة الشيخ "باشميل" للقومية العربية كتب كتابه "القومية في نظر الإسلام" أوضح أنّ فكرة "القومية العربية" أسّسها مجموعة من النصارى العرب لمواجهة الرابطة الإسلامية<sup>(٣)</sup>.

وبين أنّ فكرة "القومية العربية" عجزت عن توحيد العرب وجمعهم تحت هذه الرابطة في العصر الحاضر، كما عجزت القوميات الأخرى عن ذلك؛ لأنها بُنيت على عنصرية مقيتة وفكرٍ منحرفٍ وهوى ضال<sup>(٤)</sup>.

وأوضح "باشميل" أنه لا ينكر الرابطة العربية، وإنما يُنكر أن تكون ثورةً

(١) لهيب الصراحة، (ص: ٢١٣ وما بعدها).

(٢) هل هذا من العروبة؟، محمد بن أحمد باشميل، قام على إخراجها وإعادة طبعها: عبداللطيف بن محمد باشميل، مؤسسة والده الأمير ثامر بن عبدالعزيز لتعليم الكتاب والسنة، ١٤٣٣هـ، (ص: ١٣).

(٣) القومية العربية، (ص: ٨٢).

(٤) القومية العربية، (ص: ١٢-١٧).

ومذهباً وعقيدة وبديلاً عن رابطة الإسلام ووشيجة التقوى<sup>(١)</sup>.

وكتب الشيخ "باشميل" كتابه "صراع مع الباطل"<sup>(٢)</sup> في مواجهة أخرى مع "القومية العربية" افتتحه بذكر أسباب الانحراف وأبوابه التي يدخل من خلالها على المجتمع<sup>(٣)</sup>، ثم تحدث عن أصل العرب وصلتهم بالإسلام<sup>(٤)</sup>، وبين حال العرب قبل الإسلام وبعده<sup>(٥)</sup>، وأوضح حقيقة الشعارات التي ترفعها "القومية العربية" وزيفها<sup>(٦)</sup>، وهاجم أبواق القومية ودعاتها<sup>(٧)</sup>.

وفي سبيل مواجهة "القومية" قام الشيخ "باشميل" بجمع مقالات نُشرت في الصحف السعودية رداً على افتراءات أبواق دعاة "القومية" في "مصر" وسماه "نحن وعبدالناصر"<sup>(٨)</sup> ونُشر الكتاب سنة "١٣٨١هـ"<sup>(٩)</sup>.

وفي مواجهة "الاشتراكية" ألف "باشميل" كتابه "أكذوبة الاشتراكية العربية"

(١) القومية العربية، (ص: ١١).

(٢) صراع مع الباطل، محمد بن أحمد باشميل، من غير ناشر، بيروت، ط ١، ١٣٨٠هـ.

(٣) صراع مع الباطل، (ص: ٥-٥٨).

(٤) صراع مع الباطل، (ص: ٦٤-١٠٨).

(٥) صراع مع الباطل، (ص: ١٣١-١٤٠).

(٦) صراع مع الباطل، (ص: ١٤٦-١٤٨).

(٧) صراع مع الباطل، (ص: ١٥٤-١٧١).

(٨) هو: جمال عبدالناصر بن حسين بن خليل، عسكري وحاكم مصر، ولد في أسيوط، شارك مع عسكريين آخرين في الثورة على آخر ملوك مصر، حكم مصر ثمانية عشرة سنة، حوّل مصر إلى النظام الاشتراكي، توفي سنة "١٣٩٠هـ". الأعلام للزركلي، (٢/ ١٣٤).

(٩) نحن وعبدالناصر، جمع وترتيب: محمد بن أحمد باشميل، من غير ناشر، ط ١، ١٣٨١هـ.

استجابةً لنداء الواجب المحتّم نحو الدين والأمة لكشف زيف الاشتراكية ومناقشة أصولها وإظهار خداعها للشعوب العربية<sup>(١)</sup>.

مبيّنا أن الاشتراكية هي غلافٌ للشيوعية التي تقوم على العداء للإسلام ورفضه جملةً وتفصيلاً<sup>(٢)</sup>.

وكشف "باشميل" واقع الدول التي أخذت بالمذهب الاشتراكي وكيف آل الأمر بشعوبهم إلى ذل الفقر وعار الجهل ووطأة المرض، وأنّ هذا المذهب نجح في إشاعة الفقر والعوز والحرمان بين طبقات المجتمع<sup>(٣)</sup>.

وأوضح الشيخ "باشميل" ما ألحقته الأنظمة الاشتراكية بالعالم العربي من هزائم منكورة وتراجعٍ على كلّ المستويات<sup>(٤)</sup>.

ونشر الشيخ "باشميل" مقالةً مطوّلةً بعنوان "عندما تتحدث الشيوعية عن حق الشعوب" نشرها في الصحف المحلية وضمّنها كتابه "لهيب الصراحة" تتحدث فيه عن جناية الشيوعية على العالم مبتدئاً مقاله بأنه ليس غريباً أن يتحدث العادل عن المساواة والعدل، ولا غريباً أن تشيد المحصنة بالعفة والفضيلة، ولكن المستغرب والغريب الموغل في الغرابة أن يتحدث السفاح والمجرم القاتل عن الرحمة والمحبة والسلام، وأن تتشدد البغي عن معاني الصون والعفة والشرف،

(١) أكذوبة الاشتراكية، (ص: ١٤-١٦).

(٢) أكذوبة الاشتراكية، (ص: ٨-٩).

(٣) أكذوبة الاشتراكية، (ص: ٣٤-٣٥).

(٤) أكذوبة الاشتراكية، (ص: ٥٠-٥٤).

وإنَّ الشيوعية عندما تتحدث عن السلام وحقوق الشعوب، وتتباكى على العدالة الضائعة، والإنسانية المعذَّبة، والحقوق المسلوَّبة، يخيَّل للسامع أنَّ الدول الشيوعية فلتةٌ من فلتات الزمان اختارتها العناية الألوهية لنصرة المظلومين، ونجدة المضطَّهدين، غير أنَّ الواقع أنَّ الشيوعية لا تعتبر الظلم ظلماً إلا إذا تناقض مع عقيدة "لينين"<sup>(١)</sup> الماركسية<sup>(٢)</sup>.

وكتب الشيخ "باشميل" فصلاً عنوانه "عالجوهم قبل فوات الأوان" ضمَّنه كتابه "لهيب الصراحة" دعا فيه الى استنقاذ الشباب من مخالب مثلث يفترس عقول الشباب ويغتال فطرتهم، أولها: الصحف والمجلات التي تروِّج للأفكار المنحرفة والدعوات الضالَّة، وثانيها: الأساتذة المدفوعين من منظماتٍ وأحزابٍ منحرفةٍ لاختراق عقول التلاميذ والترويح لرموزها، وثالثها: الإذاعات التي تبث السموم والضلالات، فيعمل هذا الاضطراب على إشباع جوع الشباب فكرياً، وإرواء عطشه عقائدياً فيسري محصوله في نفوس الشباب المضلل، الذي فتح عينيه أول ما فتحها على تحرُّصات "ساطع الحصري"<sup>(٣)</sup>

(١) هو: لينين فلا ديمير ايلتش، سياسي ومنظرٌ ثوري روسي، مؤسس الثورة الروسية وفيلسوفها الأبرز، توفي سنة "١٩٢٤م". معجم الفلاسفة، جروج طرابيشي، دار الطليعة، بيروت، ط٣، ٢٠٠٦م، (ص: ٦١١).

(٢) لهيب الصراحة، (ص: ١٩٥ وما بعدها).

(٣) هو: ساطع بن محمد هلال الحصري، حلبي الأصل، ولد في صنعاء، أحد مؤسسي الفكر القومي العربي ومنظره، له أكثر من خمسين كتاباً، منها: "العروبة أولاً" و"الدفاع عن العروبة". توفي في بغداد سنة "١٣٨٨هـ". الأعلام، للزركلي، (٣/ ٧٠).

الاشتراكية ومغالطاته القومية اللادينية، وتشرب أول ما تشرب بنظريات "ميشيل عفلق"<sup>(١)</sup> البعثية الخادعة<sup>(٢)</sup>.

وقام الشيخ "محمد باشميل" في سبيل مواجهة "الإلحاد"<sup>(٣)</sup> بتأليف كتابه "الإسلام ونظرية داروين"<sup>(٤)</sup> هادفاً من ذلك مساندة الشباب في معركته المضنية التي يخوضها مع تيارات التشكيك والالحاد التي اكتسحت المدرسة والجامعة والإذاعة والصحافة والنادي ضمن فيوضات المذاهب والنظريات والأفكار الأجنبية التي حملتها المدنية الحديثة<sup>(٥)</sup>.

وفي رأبي أن هذا الكتاب من أفضل الكتب التي ناقشت "نظرية داروين" بيان حقيقتها وشرح معناها وموقف الباحثين في الشرق والغرب منها<sup>(٦)</sup>، ثم

(١) هو: ميشيل عفلق، أحد مؤسسي حزب البعث العربي والمنظر له، ولد في دمشق، ودرس في فرنسا، استقر في بغداد بعد أن تولى السلطة فيها حزب البعث إلى أن توفي سنة ١٤٠٩هـ. تمتة الأعلام، محمد خير رمضان، (٢/٢٧٦).

(٢) لهيب الصراحة، (ص: ٢٦٣ وما بعدها).

(٣) الإلحاد: مذهب من ينكرون الربوبية، والملحد غير مؤله. المعجم الفلسفي، مجمع اللغة العربية، القاهرة، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، ١٤٠٣هـ، (ص: ٢٠). المعجم الفلسفي، جميل صليبا، منشورات ذوي القربى، إيران، ط١، ١٣٨٥هـ، (١/١١٩).

(٤) هو: تشارلز داروين، عالم احياء انجليزي، مؤسس نظرية التطور، نشر نظريته من خلال كتابه "أصل الأنواع"، توفي سنة ١٨٨٢م. ينظر: ويكيبيديا الموسوعة الحرة على شبكة الانترنت.

(٥) الإسلام ونظرية داروين، (ص: ٩).

(٦) الإسلام ونظرية داروين، (ص: ١٩-٨٧).



بدراسة النظرية وواضعها<sup>(١)</sup> وأخيراً بإيضاح موقف الإسلام من تلك النظرية<sup>(٢)</sup>.

طُبع الكتاب في طبعته الأولى سنة "١٣٨٤هـ"، وأعيد طباعته في طبعته الثالثة على نفقة المؤلف ووزع مجاناً سنة "١٤٠٤هـ".

ومن الجهود التي بذلها الشيخ "باشميل" في سبيل مواجهة "الإلحاد" أن نشر محاضراته "كيف نحارب الإلحاد؟" في كتابٍ بعد أن أضاف إليه موادٍ وتعليقاتٍ تتعلق بالموضوع، وطُبع الكتاب سنة "١٣٨٧هـ".

تناول الشيخ "باشميل" في كتابه "كيف نحارب الإلحاد" تاريخ الإلحاد وبداياته<sup>(٣)</sup>، وتكلم عن صورة الإلحاد في العصر الحديث المتمثلة في "الشيوعية"<sup>(٤)</sup>، وختم الكتاب بكيفية مواجهة الإلحاد<sup>(٥)</sup>.

وكتب الشيخ "باشميل" مقالاً بعنوان "فرعون الصحافة المصرية" انتقد فيه إحدى الصحف وما دار في فلکها "الماسوني"<sup>(٦)</sup>، التي تعتبر وكراً للفكر

(١) الإسلام ونظرية داروين، (ص: ٨٩-١١٣).

(٢) الإسلام ونظرية داروين، (ص: ١١٧-١٦٣).

(٣) كيف نحارب الإلحاد، محمد بن أحمد باشميل، دار لبنان للطباعة والنشر، ط١، ١٣٨٧هـ، (ص: ٧-١٠).

(٤) كيف نحارب الإلحاد، (ص: ١١-٢٥).

(٥) كيف نحارب الإلحاد، (ص: ٣٠-٥٩).

(٦) الماسونية هي: منظمة يهودية سرّية هدامة إرهابية غامضة، مُحكمة التنظيم تهدف إلى ضمان سيطرة اليهود على العالم وتدعو إلى الإلحاد والإباحية والفساد، وتتستر تحت شعارات خداعة (حرية،

"الوجودي"<sup>(١)</sup> لَمَّا انبعث كاتبها "صلاح عبدالصبور"<sup>(٢)</sup> للردّ على الشيخ "باشميل" في كتابه "صراع مع الباطل" و"القومية في نظر الإسلام"<sup>(٣)</sup>.  
 وحذّر الشيخ "باشميل" من تثبيت دعائم الاستعمار الثقافي والفكري<sup>(٤)</sup> بتجاهل التاريخ الإسلامي وطمسه أو تشويبه وتحريفه أو تغييبه عن فصل المدرسة ومدرج الكلية حتى ينشأ جيل لا يعرف تاريخ أمته المشرق وخاصة جوانب التضحية والفداء في سبيل العقيدة وشرف المبدأ<sup>(٥)</sup>.

=

إخاء، مساواة، إنسانية). الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب، (١/٥١٣).

- (١) الوجودية هي: مذهب فكري فلسفي يقوم على إبراز قيمة الوجود الفردي، وهو مذهب كبير جاد، وياسبر، وهيدجر. والوجودية تقوم على الإلحاد وإنكار الخالق، وتعتبر الوجود الإنساني هو المشكلة الكبرى، والتجربة الإنسانية هي منبع المعرفة وأساس البحث عندهم. المعجم الفلسفي، مراد وهبة، دار الثقافة الجديدة، مصر، ط٣، ١٩٧٩م، (ص: ٤٦٨). المعجم الفلسفي، جمال صليبا، (٢/٥٦٥). المذاهب المعاصرة، لعيميرة، (ص: ٢٠٧).
- (٢) هو: صلاح عبدالصبور، شاعر، مؤسس الشعر الحر في مصر والمدافع عنه، من كتاب مجلة "روز اليوسف"، ووجه إليه نقد كثير لتعرضه بالسخرية والتنقص للثواب والشخصيات الدينية، توفي سنة ١٤٠١هـ. "تتمة الأعلام"، (١/٢٤٨).
- (٣) لهيب الصراحة، (ص: ١٦٧ وما بعدها).
- (٤) الغزو الفكري هو: أن تتبنى أمة من الأمم معتقدات وأفكار أممٍ أخرى لتكون تابعة وخاضعة لها في الفكر والأخلاق والنظم والسلوك. ينظر: الغزو الفكري والتيارات المعادية للإسلام، إدارة الثقافة والنشر بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٠١هـ، (ص: ٨-١٠).
- (٥) موسوعة الغزوات الكبرى، (١/١٣-١٤).

## الخاتمة

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده أما بعد:

فقد ظهرت لي بعد الانتهاء من بحث "الشيخ محمد بن أحمد باشميل وجهوده في العقيدة" النتائج الآتية:

١- أرى أن الشيخ "محمد باشميل" من الشخصيات الرائدة في العالم العربي والإسلامي التي بذلت جهوداً عظيمة في الدعوة إلى العقيدة الإسلامية والدفاع عنها في مرحلة عصيبة من تاريخ الأمة العربية والإسلامية.

٢- ظهر لي أن الشيخ "باشميل" يحمل غيراً دينيةً وحميةً وطنيةً دفعته إلى مواجهة المذاهب الفكرية المنحرفة التي ظهرت في مرحلة الثمانينات الهجرية وما بعدها وكانت تمثل تهديداً للبلاد وأهلها، على الرغم مما واجهه من حملات التشويه والتنفير والإساءة.

٣- تفاعل الشيخ "باشميل" مع واقعه، وأسهم بفاعلية في إصلاحه والسعي في تقويمه من خلال وسائل وأساليب عدة.

٤- يتضح من كتابات الشيخ "باشميل" أنه يتميز بقوة الحجّة وسلاسة العرض وبلاغة الأسلوب وجمال العبارة.

٥- اتسم الشيخ "باشميل" بسعة الاطلاع على المذاهب والأفكار والآراء المنتشرة في عصره ومعرفة حقيقتها مما جعل كتاباته في الردّ عليها وتفنيدها أصولها تتميز بالقوة والعمق.



### فهرس المراجع والمصادر

- ١- الإسلام ونظرية داروين، محمد أحمد باشميل، من غير ناشر، ط١، ١٣٨٤هـ.
- ٢- إعلام وأعلام، عبدالرحمن الشبيلي، مكتبة الرشد، الرياض، ١٤٢٠هـ.
- ٣- الأعلام، خير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، بيروت، ط٧، ١٤٠٦هـ.
- ٤- اكدوبة الاشتراكية العربية، محمد بن أحمد باشميل، من غير ناشر، ط١، ١٣٨١هـ.
- ٥- تنمة الأعلام للزركلي، محمد خير رمضان يوسف، دار ابن حزم، بيروت، ط٢، ١٤٢٢هـ.
- ٦- ترجمة موجزة لصاحب كتاب: كيف نفهم التوحيد؟ محمد بن أحمد باشميل، بقلم ابنه: عبداللطيف باشميل.
- ٧- ثمراء عبر التاريخ، سليمان بن إبراهيم الدخيل، دار الصمعي، الرياض، ط١، ١٤٣٢هـ.
- ٨- جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثاً من جوامع الكلم، عبدالرحمن بن شهاب الدين الشهير بابن رجب، ت: ماهر الفحل، دار ابن كثير، بيروت، ط١، ١٤٢٩هـ.
- ٩- حصوننا مهددة من داخلها، محمد محمد حسين، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١٠، ١٤٠٦هـ.
- ١٠- ذيل الأعلام، أحمد العلاونة، دار المنارة، جدة، ط١، ١٤٣٢هـ.
- ١١- صراع مع الباطل، محمد بن أحمد باشميل، من غير ناشر، بيروت، ط١،

١٣٨٠هـ.

١٢- الغزو الفكري والتيارات المعادية للإسلام، إدارة الثقافة والنشر بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٠١هـ.

١٣- القومية في نظر الإسلام، محمد بن أحمد باشميل، مطابع دار العلم للملايين، بيروت، ١٣٨٠هـ.

١٤- كيف نحارب الإلحاد، محمد بن أحمد باشميل، دار لبنان للطباعة والنشر، ط١، ١٣٨٧هـ.

١٥- كيف نفهم التوحيد، محمد بن أحمد باشميل، رئاسة الإفتاء، الرياض، ط٢، ١٤٠٨هـ.

١٦- لا يافتة الحجاز، محمد بن أحمد باشميل، من غير ناشر، ط٢، ١٣٨٠هـ.

١٧- هيب الصراحة يحرق المغالطات، محمد بن أحمد باشميل، من غير ناشر، بيروت، ١٣٨١هـ.

١٨- لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرّة المضيّة في عقد الفرقة المرضيّة، محمد بن أحمد السفاريني، من غير ناشر ولا تاريخ للنشر.

١٩- مجموع فتاوى ابن تيمية، جمع: عبدالرحمن بن قاسم وابنه محمد، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة.

٢٠- مجموع فتاوى ومقالات متنوعة، عبدالعزيز بن عبدالله بن باز، دار القاسم، الرياض، ط١، ١٤٢٠هـ.

٢١- المذاهب المعاصرة وموقف الإسلام منها، عبدالرحمن عميرة، دار اللواء، الرياض، ط٢، ١٣٩٩هـ.

- ٢٢- معجم الفلاسفة، جروح طرابيشي، دار الطليعة، بيروت، ط٣، ٢٠٠٦م.
- ٢٣- المعجم الفلسفي، جميل صليبا، منشورات ذوي القربى، إيران، ط١، ١٣٨٥هـ.
- ٢٤- المعجم الفلسفي، مجمع اللغة العربية، القاهرة، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، ١٤٠٣هـ.
- ٢٥- المعجم الفلسفي، مراد وهبة، دار الثقافة الجديدة، مصر، ط٣، ١٩٧٩م.
- ٢٦- معجم المطبوعات العربية في المملكة العربية السعودية، علي جواد الطاهر، دار اليمامة، الرياض، ط٢، ١٤١٨هـ.
- ٢٧- مقالة الدوريات الشرعية ودورها في خدمة العقيدة، عبدالعزيز بن أحمد البداح، موقع الجمعية العلمية السعودية لعلوم العقيدة والأديان والفرق والمذاهب.
- ٢٨- المكتبة الشاملة الحديثة.
- ٢٩- منهج البحث في الفقه الإسلامي خصائصه ونقائصه، عبدالوهاب إبراهيم أبو سليمان، دار ابن حزم، بيروت، ط١، ١٤١٦هـ.
- ٣٠- الموجز في الأديان والمذاهب المعاصرة، ناصر العقل وناصر القفاري، دار الصميعي، الرياض، ط١، ١٤١٣هـ.
- ٣١- موسوعة الغزوات الكبرى، محمد بن أحمد باشميل، دار الفضيلة، الرياض، ط٣، ١٤٢٧هـ.
- ٣٢- الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، الندوة العالمية للشباب الإسلامي، دار الندوة العالمية، الرياض، ط٣، ١٤١٨هـ.

٣٣- نحن وعبدالناصر، جمع وترتيب: محمد بن أحمد باشميل، من غير ناشر، ط١، ١٣٨١هـ.

٣٤- هل هذا من العروبة؟، محمد بن أحمد باشميل، قام على إخراجها وإعادة طبعها: عبداللطيف بن محمد باشميل، مؤسسة والده الأمير ثامر بن عبدالعزيز لتعليم الكتاب والسنة، ١٤٣٣هـ.

٣٥- ويكيبيديا، الموسوعة الحرة على شبكة الانترنت.



### فهرس الموضوعات

٣	..... المقدمة
٤	..... أسباب اختيار الموضوع
٥	..... الدراسات السابقة
٥	..... خطة البحث
٦	..... منهج البحث
	التمهيد: ترجمة الشيخ "محمد بن أحمد باشميل" ومنهجه في تقرير العقيدة والدعوة إليها والدفاع عنها.....
٧	.....
٩	..... المطلب الأول: ترجمة الشيخ "محمد بن أحمد باشميل"
١١	..... الفرع الأول: اسمه ولقبه
١١	..... الفرع الثاني: مولده ونشأته ورحلاته ووفاته
١٤	..... الفرع الثالث: شيوخه وتلاميذه
١٥	..... الفرع الرابع: مؤلفاته
١٧	..... الفرع الخامس: مذهبه العقدي
١٧	..... الفرع السادس: مذهبه الفقهي
١٨	..... الفرع السابع: محتته
٢٠	..... الفرع الثامن: ثناء العلماء عليه
	المطلب الثاني: منهج الشيخ "محمد باشميل" في تقرير العقيدة والدعوة إليها والدفاع عنها.....
٢١	.....

٢٣	الفرع الأول: منهج الشيخ "محمد بن أحمد باشميل" في تقرير العقيدة .....
٢٥	- الرجوع إلى القرآن والسنة والتحاكم إليهما .....
٢٦	- تحرير محل النزاع مع المخالفين .....
٢٧	- الاطلاع على مذاهب المخالفين وحققتها .....
	الفرع الثاني: منهج الشيخ "محمد بن أحمد باشميل" في الدعوة إلى العقيدة والدفاع
٢٩	عنها .....
٢٩	الأول: تنويع وسائل الدعوة .....
٣٠	الثاني: أسلوب المحاوره .....
٣١	الثالث: إيراد القصص .....
٣٣	المبحث الأول: جهود الشيخ "محمد بن أحمد باشميل" في الدعوة إلى التوحيد
	المبحث الثاني: جهود الشيخ "محمد بن أحمد باشميل" في مواجهة الدعوات
٣٥	الضالة والمذاهب الهدامة .....
٤٣	الخاتمة .....
٤٥	فهرس المراجع والمصادر .....
٤٩	فهرس الموضوعات .....